ابن المحرز قال أخبرنا الهيثم بن عدي عن ابن عياش عن محمد بن المنتشر قال أخبرني من شهد الأشعث بن قيس وعمرو بن معد يكرب وقد تنازعا في شيء فقال عمرو للأشعث نحن قتلنا أباك ونكنا أمك فقال سعد قوما أف لكما فقال الأشعث لعمرو وا لأضرطنك .

فقال كلا إنها عزوز موثقة .

قال جرير بن عبد ا البجلي فأخذت بيد الأشعث فنترته فوقع على وجهه ثم أخذت بيد عمرو فجذبته فما تحلحل وا ولكأنما حركت أسطوانة القصر .

وقال أبو عبيدة قدم عمرو بن معد يكرب والأجلح بن وقاص الفهمي على عمر بن الخطاب Bه فأتياه وبين يديه مال يوزن فقال متى قدمتما قالا يوم الخميس .

قال فما حبسكما قالا شغلنا بالمنزل يوم قدمنا ثم كانت الجمعة ثم غدونا عليك اليوم .

فلما فرغ من وزن المال نحاه ثم أقبل عليهما فقال هيه فقال عمرو يا أمير المؤمنين هذا الأجلح بن وقاص شديد المرة بعيد الفرة وشيك الكرة وا ما رأيت مثله من الرجال صارعاً ومصروعاً وا لكأنه لا يموت فقال عمر للأجلح بن وقاص وأقبل عليه هيه .

قال وأنا أعرف الغضب في وجهه فقلت يا أمير المؤمنين الناس صالحون كثير نسلهم دارة أرزاقهم خصب نباتهم أجرياء على عدوهم جبان عدوهم عنهم صالحون بصلاح إمامهم وا ما رأينا مثلك إلا من تقدمك فنستمتع ا بك .

فقال ما منعك أن تقول في صاحبك مثل الذي قال فيك قال منعني ما رأيت في وجهك .

قال قد أصبت أما لو قلت له مثل الذي لك لأوجعتكما عقوبة فإن تركتك لنفسك فسوف أتركه لك وا لوددت لو سلمت لكم حالكم هذه أبداً أما إنه سيأتي عليك يوم تعضه وينهشك وتهره وينبحك ولست له يومئذ وليس لك فإن لم يكن بعهدكم فما أقربه منكم